مجلس السيرة الأسبوعي يتناول

سيرة أمين الأمة الإسلامية أبي عبيدة عامر بن الجراح

قام بالرصد والتصوير:حمدي عبد الرحيم عبد القادر

استضاف مجلس السيرة الأسبوعي الدكتور بابكر خالد عبد الواحد عميد كلية اللغة العربية في محاضرة قيمة تحدث فيها عن أمين الأمة أبي عبيدة عامر بن الجراح وقد ابتدر حديثة بقول الله تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) وقوله تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)المجادلة٢٢

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)

ثم دلف فضيلته للتعريف بأمين الأمة ونسبه فهو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ويجتمع في النسب مع النبي صلى الله عليه في فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الفهري المكي.وقد كان رضي الله عنه رجلاً نحيفاً ، معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طوالاً ، أحنى – منعطف نحو الصدر – أثرم الثنيتين ، ووصف بحسن الخلق ، وبالحلم الزائد والتواضع وقد سماه النبى صلى الله عليه وسلم أمين الأمة عندما قدم أهل نجران على النبي–صلى الله عليه وسلم– وطلبوا منه أن يرسل إليهم واحدًا فقال عليه الصلاة والسلام: (لأبعثن –يعني عليكم– أمينًا حق أمين).

فتشوق أصحابه رضوان الله عليهم يريدون أن يبعثوا لا لأنهم يحبون الإمارة أو يطمعون فيها ولكن لينطبق عليهم وصف النبي –صلى الله عليه و سلم– «أمينًا حق أمين» وكان عمر نفسه–رضي الله عنه– من الذين حرصوا على الإمارة لهذا آنذاك بل صار –كما قال يتراءى– أي يري نفسه – للنبي صلى الله عليه وسلم– حرصًا منه –رضي الله عنه– أن يكون أمينًا حق أمين.

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم– تجاوز جميع الصحابة وقال: (قم يا أبا عبيدة)

كما كان لأبي عبيدة مكانة عالية عند عمر فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يجود بأنفاسه: (لو كان أبو عبيدة بن الجراح حيًا لاستخلفته فإن سألني ربي عنه، قلت: استخلفت أمين الله، وأمين رسوله

وكان رضى الله عنه من السابقين إلى الإسلام ، وكان ممن هاجر إلى الحبشة ، وكان ممن جمع القرآن

فقد أسلم في اليوم التالي لإسلام أبي بكر ، وكان إسلامه على يدي الصديق نفسه، فمضى به وبعبد الرحمن بن عوف وبعثمان بن مظعون وبالأرقم بن أبي الأرقم إلى النبي ، فأعلنوا بين يديه كلمة الحق، فكانوا القواعد الأولى التي أقيم عليها صرح الإسلام العظيم

ومن مناقب أبي عبيدة بن الجراح

١– هو أحد العشرة المبشرين بالجنة؛ قال النبي : أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعليّ في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

٢– حب النبي له وثناؤه عليه؛ روى الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : « نِعْمَ الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح».

وعن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أيُّ أصحاب رسول الله كان أحب إلى رسول الله ؟ قالت: أبو بكر. قلت: ثم مَن؟ قالت: عمر. قلت: ثم من؟ قالت: ثم أبو عبيدة بن الجراح. قلت: ثم من؟ قال: فسكتت

وقد كان رضي الله عنه متواضعاً فحينما ترامى إلى سمعه أحاديث الناس في الشام عنه، وانبهارهم بأمير الأمراء، فجمعهم وخطب فيهم قائلا: (يا أيها الناس، إني مسلم من قريش، وما منكم من أحد أحمر ولا أسود، يفضلني بتقوى إلا وددت أني في إهابه !!).

وعندما زار أمير المؤمنين عمر الشام سأل عن أخيه، فقالوا له: (من؟ قال: أبو عبيدة بن الجراح) وأتى أبا عبيدة وعانقه أمير المؤمنين ثم صحبه إلى داره، فلم يجد فيها من الأثاث شيئًا، إلا سيفه وترسه ورحله، فسأله عمر وهو يبتسم: (ألا اتخذت لنفسك مثلما يصنع الناس؟) فأجاب أبو عبيدة: (يا أمير المؤمنين، هذا يبلغني المقيل)

وفاته رضى الله عنه:

حل الطاعون بعمواس وسمي فيما بعد «طاعون عمواس» وكان أبو عبيدة أمير الجند هناك.

فخشي عليه عمر من الطاعون.

فكتب إليه يريد أن يخلصه منه قائلا: (إذا وصلك خطابي في المساء فقد عزمت عليك ألا تصبح إلا متوجهًا إليّ وإذا وصلك في الصباح ألا تمسي إلا متوجهًا إليّ

فإن لي حاجة إليك) وفهم أبو عبيدة المؤمن الذكي قصد عمر وأنه يريد أن ينقذه من الطاعون فكتب إلى عمر متأدبًا معتذرًا عن عدم الحضور إليه وقال: (لقد وصلني خطابك يا أمير المؤمنين وعرفت قصدك وإنما أنا في جند من المسلمين يصيبني ما أصابهم فحللني من عزمتك يا أمير المؤمنين) ولما وصل الخطاب إلى عمر بكى.

فسأله من حوله: (هل مات أبو عبيدة؟) فقال: (كأن قد).

والمعنى أنه إذا لم يكن قد مات بعد وإلا فهو صائر إلى الموت لا محالة.

إذ لا خلاص منه مع الطاعون. هكذا علمتنا السيرة النبوية كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متمسكين بهذا الدين يبذلون الغالي والنفيس في سبيل أن تكون كلمة لا إله إلا الله هي العليا هكذا ختم فضيلة الأستاذ الدكتور بابكر خالد محاضرته والتي نالت استحسانًا من رواد المجلس.

دائرة القرآن الكريم وعلومه تناقش تربية الطفل من خلال آيات القرآن الكريم

تناولت الندوة المبادئ القرآنية في التربية الإيمانية والأخلاقية للطفل

عقدت دائرة القرآن الكريم وعلومه بمركز بحوث القرآن الكريم والسنة محاضرة علمية جاءت بعنوان «تربية الطفل من خلال آيات القرآن الكريم» بقاعة المركز تحدث خلالها د.محيي الدين عبد الله مدير مركز الجودة والتميز عن المبادئ القرآنية التربوية قبل ميلاد الطفل وذلك باعتبار أن تربية الطفل أحد حدود الله لقوله تعالى: (...فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ...) ودعا لعدم كتمان الجنين في البطن والحث على السعي لإيجاد الطفل مستدلاً بقوله تعالى: (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ...) إلى جانب البحث عن الطيب الصالح من الأطفال وضرورة تهيئة البيئة الصالحة لنمو الطفل وأوضح أن هناك آيات كثيرة اهتمت بحقوق الطفل منها اختيار أحسن الأسماء والدعاء له مبينًا ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: (...وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وحث على تأمين مستقبله وإعطائه حقه من الميراث كما تناول د.محيي الدين المبادئ القرآنية في التربية الإيمانية والأخلاقية للطفل وحذر من نشأته على الكفر والطغيان ومخاطبته بالتوجيهات الدينية وإبعاده عن المثيرات الجنسية لقوله تعالى:(أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ...) كما تحدث عن المبادئ القرآنية في التربية العقلية والجسمية كاختبار عقل الطفل دوريًا حتى يصل إلى الرشد كما جاء في قوله تعالى: (وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ...) ودعا للمحافظة على حياته لقوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ...) وتوفير أهمّ حاجاته الجسدية كما دعا إلى حسن مخالطة الطفل وحرص الوالد على اصطحاب ولده معه وأوضح أن هناك الكثير من الحكمة في آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: (..لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ...) وذلك تجنبًا للعقد النفسية للطفل واحترام مشاعره وتحدث د.عثمان محمد حامد العالم عميد كلية الدراسات العليا معقبًا على هذه الندوة موضحًا أن هناك الكثير من الدوائر التي تناقش أمور الطفل خاصة حقوق الإنسان وكأنها من جاءت بهذه التربية مبينًا أن القرآن الكريم دستور يحكم كل العلوم وإطار لتقديم سلوك البشر كما بيّن أن التربية هي عملية تكييف الفرد مع البيئة وأوضح أن الهدف من الندوة تأصيل التربية من خلال آيات القرآن الكريم والجدير بالذكر أن الندوة قد حظيت بحضور ومشاركة واسعة من قبل المهتمين بأمور الطفل من داخل الجامعة ومن خارجها.

ثقافة أمنية

د. عباس حامد العالم

صفات رجال الأمن في الإسلام

اعتاد الناس التوجس خيفة من أجهزة الأمن والمخابرات في زماننا هذا في الوقت الذي ينبغي فيه أن يمثل رجل الأمن والمخابرات الأمان والطمأنينة للناس كافة .

وكل ذلك لأن رجل الأمن والمخابرات لدية من السلطات التنفيذية ما يمكنه من تقييد حرية الآخرين ، ولما سمعه الناس وألفوه من الشائعات والحقائق عن بعض أفراد أجهزه الأمن والمخابرات الذين يسيئون استخدام ما أؤتمنوا عليه .

ولما كانت حاجة الأجهزة الأمنية للمعلومات الصحيحة ضروة أولاً بأول حتى تتلافى مكائد العدو وتخطيطه كانت حاجة الأجهزة الأمنية لأفراد المجتمع أساسية وتفرض عليها السعي لكسب ثقة الجمهور ليكون عونًا لها في تحمل المسؤولية الجسيمة التي تتطلب أولي القوى والأمانة والعزم والصدق قال تعالى :(يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) فالقوة ضرورية في رجل الأمن والمخابرات بجميع أنواعها قوة الأمانة والصدق والعفة والشهامة والشجاعة والقوة البدنية والذهنية والعقلية والقدرة على تحليل المعلومات واستنباط الحقائق ورسم الخطط وتنفيذها والحكمة والسياسة والتدرج وغيرها .

ومن صفات رجل الأمن الأمانة في جميع أشكالها أمانة الذمة والأمانة المالية والقتالية ضد العدو وغيرها إلى الآخر . وهو مسؤول من صون حقوق الناس وأمنهم وحراسة الأعمال والمعلومات والمنشآت وأنه مسؤول أمام الله تعالى ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيتة).

ومن صفات رجل الأمن : التدين والخلق الحسن وذلك لأن الدين يعصم صاحبه من الانقياد إلى شهوات النفس والهوى ويخشى مراقبة الله قبل مراقبة الناس .

ومن صفاته الطاعة والتقيد بالأوامر ويتطلب عمل الأمن السرعة في التنفيذ والحذر لذلك تصبح صفة الطاعة ضرورية ما لم يؤمر الفرد بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة كما جاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) النساء٥٩ ومن صفات رجل الأمن الصدق: وصدق رجل الأمن فيما يتحرى وما يقول وما يكتب من تقارير يؤدي إلى الصدق في القرارات والأعمال التي تقوم بها الدولة وفي ذلك بالضرورة إصلاح الأحوال يقول تعالى :(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا) الأحزاب(٧٠–٧١) .

ومن صفات رجل الأمن حفظ الأسرار والكتمان وهو من أساسيات العمل الاستخباري إذ يترتب عليه إنشاء المعلومات السرية وقد تفضي إلى انهيار الدولة يقول صلى الله عليه وسلم :(استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) .

وقد عُرف عنه صلى الله عليه وسلم تؤخي الكتمان والسرية في حروبه وغزواته جميعًا، فعندما دنا من بدر أمر أصحابه أن يقطعوا الأجراس من أعناق الدواب لئلا يسمع العدو أصواتها.

نواصل

نور الهدى الثاني
هيئة التحرير :
محمد جعفر نايل
قسمة أحمد خليفة
نهى حامد عبد الرحمن
بحيرة الضو العاقب
بهجة جبريل عيسي
التصحيح اللغوي:
د . خالد عبد الله علي
مقر الصحيفة
أم درمان شارع الموردة
ت : ٨٦/٤٦٠٠١٨
E-mail:c.m.training@hotmail.com
الجمع الإلكتروني
و الإخراج الفني
الطابعون :
دار جامعة
القرآن الكريم للطباعة